مصادرة الحريات .. المرض المزمن للانظمة العربية

منذ عشرات السنين والاوساط الحاكمة تطرح قضية الحريات الديمقراطية ، كمرادف للعوض ، وكخطر كبير على "سلامة الجبهة الداخلية" .

وكانت هذه الاوساط تستعمل القضية الفلسطينية والشعارات التي كانت ترفعها شعاراتها لتصور ممارساتها اللاديمقراطية على اعتبار انها خدمة لتلك القضية ، تارة باسم حماية "مؤخرة الجيش" واخرى باسم "صيانة الجبهة الداخلية من خطر عناصر التخريب والتفتيت" .

وايا كانت هذه الممارسات موجودة قبل عام ١٩٤٨ الا انها توطدت واصبحت منهجا سياسيا راسخا بعد ذلك التاريخ . وبعد تلك الفترة ، وباسم حماية مؤخرة الجيوش العربية "الواحدة" نحو فلسطين فرضت الاحكام العرفية في عدد من الدول العربية ولم ترفع حتى اليوم ، او بقي منها مطبقا كل ما له صلة بالحريات الشخصية للمواطنين .

وكانت هذه الاجراءات منذ ذلك الحين وسيلة الرجعيات العربية للدفاع عن نفسها في مواجهة جسد امل الجماهير لشعاراتها وسخطها عليها بسبب هزيمتها وعجزها .

وجميعا سقط بعض هذه الانظمة ، جاء خلفاؤها ليقولوا انهم جاءوا الى "اللاديمقراطية" ليمنعوا عودة الرجعية ، وليحققوا ما فشلت في انجازه ولكن المنع شمل بقوة الاستمرار الاوساط الشعبية كذلك وبعد هزيمة حزيران عدت الممارسات عبر الديمقراطية مرة اخرى وسيلة دفاع في وجه النقد الجماهيري .

وبعد هذا كله جاء السادات ليبرر الممارسات عبر الديمقراطية باسم حماية "مسيرة السلام" بدلا من "حماية عملية الاعداد للحرب" .

المهم ان الثابت في مسيرة التغير العربية كان على الدوام انعدام الحريات الديمقراطية .

والان بعد كل ما حملته تجربة عشرات السنين الماضية ، تطرح قضية الديمقراطية وكأنها الخطر المباشر على "بقاء القوة الدائمة" . ويصدر هذا الشعار الذي قطعوا له مؤخرا وكأنه دعوة لتكديس الاسلحة بغض النظر عن مصدرها ونوعيتها والغاية منها ، وبدون ان يكون لذلك اية علاقة بالوضع السياسي والاقتصادي ، او بالاساس الذي يفترض ان يكون له صلة مباشرة بمتطلبات تحقيق ذلك الشعار .

وفي الايام الاخيرة شهدنا استعراضا "بالدخيرة الحية" لبقاء القوة الدائمة في نفس المكان الذي يردد فيه هذا الشعار مؤخرا بالحاح وكان مسرح "الاستعراض" الجامعة الاردنية .

وعلينا ان نعترف ان الحكومة الاردنية قد انتبهت ، اثناء ذلك الاستعراض الدامي انها قد وصلت الى مرحلة متقدمة على طريق "بقاء القوة الدائمة" ، واتهمت الجميع بصراحة ان "القوة الدائمة" المقصودة هي قوة الحكومة على قمع الحركة الشعبية .

وقد اكد السادة اصحاب السلطة مرة اخرى ، بتعليقهم هذا ، انهم ينظرون الى السلطة كما كانت "روحة لا يجوز لاحد مباركتهم فيها ، او حتى ابداء رأي في اي امر يتعلق بها وان يجرأ احد وفعل ذلك فسيكون كمن اعتدى على "العرض" .

ومثل هذا الموقف يتجسد في مسلك الحكومة العراقية تجاه طلبة العراق الذين يدرسون في الخارج . انها ايضا قضية "عرض" وقد اساء اليها هؤلاء الطلبة لانهم خرجوا من العراق للدراسة ولم يحصلوا على موافقة "الروح" اي السلطة بدري ما سيفعلون خلال خروجهم من الحرملك" وليهذا فان جزاءهم الاعدام حسب القانون .

وتكتفي بهذا القدر من الامثلة . غير ان امرا واحدا نأكده وهو ان معظم الدول لا تزال تعتبر السلطة مثل لا يجوز الحديث عنها الا لا ولا تسلم الا اذا اريقت على الدماء .

ياسر عبد ربه يتحدث عن التسوية الأميركية والتقارب بين الاردن ومنظمة التحرير

ادلى ياسر عبد ربه عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والامين العام المساعد للجبهة الديمقراطية بحديث مطول عن الاوضاع والظروف الحرجة التي تمر بها منطقة الشرق الاوسط .

واشار ياسر عبد ربه في حديثه هذا الى المحاولات الرجعية المبذولة والتي تستهدف تركيع حركة التحرر الوطني العربية والفلسطينية حتى تسلم بالحلول الاميركية .

وذكر مثالا على ذلك تصريح الرئيس الاميركي جيمي كارتر اثناء الدورة قبل السابقة للمجلس الوطني وتصريحات المندوب الاميركي في الامم المتحدة اندرو يانغ خلال الدورة السابقة للمجلس عن "المتطرفين" و"المعتدلين" .

وتحدث عن المشاريع والمحاولات الاميركية المتعلقة بعضها بتمثيل الفلسطينيين من قبل برفسور اميركي من اصل فلسطيني وضغوط اخرى للانخراط بمشروع كامب ديفيد تحت دعوى انه يمكن بعد خمس سنوات اعادة النظر في ذلك ، والرسالة الاميركية عبر السعودية الى مؤتمر التحرير الفلسطينية كانت مؤشرا على ذلك – وكذلك المشاورة مع بعض العناصر في الضفة الغربية والقطاع عبر مسعوني الادارة الاميركية فكل هذه المحاولات تستهدف استدراج الحركة الفلسطينية نحو التسوية الاميركية .

واضاف عبد ربه ، وفي هذه المرحلة برزت اتجاهات ذات نهج يائس تقود الى نتائج استسلامية رأت في ظل احتلال موازين القوى ، بأن التسوية الاميركية هي سقف الحل ويمكن تحت ظل هذا السقف العمل من اجل انتزاع ما يمكن انتزاعه . وبرزت اصوات تشير الى انها على استعداد للانسجام مع هذا المسار في حال توفر شروط افضل وامكانيات افضل للحل على قاعدة هذه التسوية .

ان الاراء التي تعتبر ان الحركة قد اسقطت نهج التسوية الاميركية تتعاكس مع حقائق الواقع . فالتسوية الاميركية لا زالت هي التسوية الوحيدة التي تجري المحاولات لتمريرها

وبالنسبة للانظمة الرجعية العربية فهي لم تقلع حتى الان عن متابعة نهجها في ذات الاتجاه ، وما تسعى اليه هو مجرد تحسين في شروط التسوية الاميركية بما يمكن من شد اطراف فلسطينية رئيسية اخرى على

ثم اشار الى اهمية وايجابية اللقاء السوري العراقي واكد على ضرورة قيام جبهة عربية وطنية تضم اوسع القوى الشعبية .

وحول التقارب الاردني الفلسطيني قال عبد ربه ليست لدينا اية اوهام حول ما يمكن ان يعطيه الحكم الاردني الان ، ولكن ينبغي ان لا يكون لاحد اوهام حول امكانية قطع صلات هذا الحكم بالتسوية الاميركية ومشاريعها .

وحول الوحدة الوطنية الفلسطينية اكد ياسر عبد ربه بأنها يجب ان تقوم على اسس جبهوية ديمقراطية وعلى اساس البرنامج السياسي الذي اقره المجلس الوطني في دورته الاخيرة .

ايران وحقوق الانسان

يكثر الصراخ في هذه الايام عما يسمى "بحقوق الانسان" "المهدورة" في ايران يكثر هذا الصراخ في العالم "الحر" وخصوصا في بلاد العم سام ، وما يدور في فلكها من بلاد العالم غير الحر او الذين يسعون الى ان يصبحوا "احرار" عن طريق المحافظة على حقوق الانسان الكارترية . ويعود هذا العويل الى الاعدامات التي تجري في ايران لرجالات الحكم الشاهنشاهي البائد . ونحن هنا لسنا في مجال تأييد هذه الاعدامات او عدم تأييدها ولكن يودنا ان نسأل هؤلاء المتباكين على انتهاك حقوق الانسان المزعومة اين كانوا عندما كان "سافاك الشاه" يزجون بالالوف من ابناء الشعب الايراني في "اقبية" تحت الارض دون محاكمة ويعرضونهم لابشع انواع التعذيب والقتل ؟ واين كان هؤلاء عندما قتل الالاف من ابناء الشعب الايراني في عام ١٩٦٤ وعام ٧٨ ام ان الذين قتلوا كانوا يمثلون عبئا على انسانية "العالم الحر" ؟؟ .

ولماذا لا يتباكى هؤلاء القوم على الزنوج في بلاد العم سام الذين يتعرضون للبطش والتنكيل واليهود الحمر الذين يتعرضون للفناء على ايدي دعاة حقوق الانسان ؟؟ .

ولماذا لا يتباكى هؤلاء القوم على انسانية الزنوج المهدورة في جنوب افريقيا وروديسيا علما بأنهم ضحية لعدم انسانية "العالم الحر" وغير هؤلاء كثير من الشعوب يتعرضون لابشع انواع التعذيب على ايدي رجال "سافاك" اخرين تدربوا على انواع البطش فيما يسمى "بالعالم الحر" ؟؟ .

فايز جميل

نعي

اسرة "الطليعة" تنعي بالحزن والاسى الصحفي البارز ، مؤسس جريدة الدفاع

ابراهيم الشنطي

وتتقدم لاسرته وتلاميذه باحر العزاء

القوى الشعبية في نيكاراغوا تستعد للاطاحة بسموزا

يتوقع المراقبون السياسيون ان يؤدي الهجوم الجديد الذي ابتدأه ثوار الجبهة الوطنية لتحرير نيكاراغوا (ساندنيستا) الى الاطاحة بنظام حكم سوموزا الديكتاتوري .

ويشير المراقبون بهذا الصدد الى ان قوة الثوار قد تضاعفت عدة مرات منذ شهر ايلول الماضي وذلك لعدة عوامل اهمها :

١ – وحدة القوى الوطنية الرئيسية الثلاث في جبهة متحدة واتفاقها على برنامج مشترك .

٢ – تصاعد نفوذ هذه القوى على المستوى الجماهيري وازدياد عدد افرادها بنسبة كبيرة وارتفاع مستوى تسليحها .

٣ – عزلة الجناح اليميني المحافظ نتيجة لمساوماته الفاشلة مع الولايات المتحدة وسوموزا مما اعطى القوى الوطنية الاخرى دفعة اضافية لتنفيذ اهدافها .

ومن ناحية اخرى اشارت الانباء الى ان سوموزا يستعد بدوره لاحتمالات الاطاحة به لذلك فقد زاد عدد افراد الحرس الوطني من ٧٥٠٠ في شهر ايلول الماضي الى ١٢ الف جندي في المرحلة الحالية كما حصل على اسلحة اضافية من البرازيل واسرائيل .

وبالرغم من هذه الاستعدادات فقد استطاع الثوار السيطرة على عدد من المدن والقرى في الـ الشمالية من البلاد ، كما استـ احتلال استيلي التي كانت مـ للاشتباكات خلال انتفاضة الماضي .

ويهدف ادخال الطلـ والثقة في نفسه ونفوس مناصريـ يدعي سوموزا بأن نظامه لا نظام الشاه وان مصيره لن يكون مصير الشاه .

ويبدو ان الولايات الـ الاميركية ، في محاولة منها الروح في اركان نظام سوموزا في المرحلة الحالية لكسب بعض القوى الليبرالية والـ للتعاون مع بعض الاوساط الجيش والقيام بعملية للنظام يستبدل خلالها بشخصية اخرى لامتصاص الجماهيرية .

وتفيد المعلومات بأن واشـ تبحث في الوقت الحاضر "بختيار" جديد (رئيس وزراء الاخير قبل نجاح الانتفاضة في نيكاراغوا كي يتحالف مع الـ قبل فوات الاوان وضياع كل شيء حدث في ايران .

وتضيف هذه المعلومات الولايات المتحدة تشعر بقلق على نظام سوموزا خاصة وان نجاح ثوار الجبهة الوطنية قاب قوسين او ادنى .

الطليعة
سياسية
أسبوعية

شارع ابن سينا
ص.ب ١٩٣٧٢
القدس

صاحب الامتياز والمحرر المسؤول
الياس نصر الله

رئيس التحرير
بشير البرغوثي

الاشتراكات
٣٠٠ ليرة وللطلاب ١٥ ليرة سنويا

مطبعة صلاح الدين